

النهاية في غريب الأثر

- { حصر } ... في حديث الحج [المَحْصَرُ بمرض لا يُحِلُّ حتى يطوف بالبيت] الإحصار : المنع والحبس . يقال : أَحْصَرَهُ المرض أو السُّلْطَانُ إذا منعه عن مقصده فهو مُحْصَرٌ وَحْصَرَهُ إذا حبسه فهو مَحْصُورٌ . وقد تكرر في الحديث .
- وفي حديث زواج فاطمة [فلما رأت عليًّا إلى جَنْبِ النبي صلى الله عليه وسلم حَصَرَتْ وَبَكَت] أي اسْتَحْيَتْ وَانْقَطَعَتْ كَأَن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس .
- وفي حديث القبيطي الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليًّا بِقَتْلِهِ [قال : فرفَعَت الرِّيحُ ثَوْبَهُ فَإِذَا هُوَ حَمُورٌ] الحصور : الذي لا يأتي النساء سمي به لأنه حبس عن الجماع ومنع فهو فَعُولٌ بمعنى مفعول . وهو في هذا الحديث المَجْبُوبُ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى يَنْوِي ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي الْحَصْرِ لَعْدَمِ آلَةِ الْجَمَاعِ .
- وفيه [أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجٌّ مُبْرُورٌ ثُمَّ لَزُومُ الْحُصْرِ] وفي رواية أنه قال لِأَزْوَاجِهِ : [هَذِهِ ثُمَّ لَزُومُ الْحُصْرِ] : أي أَنْ كُنَّ لَا تَعْدُونَ تَخْرُجْنَ مِنْ بَيْوتِكُنَّ وَتَلْزَمْنَ الْحَصْرَ هِيَ جَمْعُ الْحَصِيرِ الَّذِي يَبْسُطُ فِي الْبُيُوتِ وَتُضَمُّ الصَّادُ وَتُسَكَّنُ تَخْفِيفًا .
- (هـ) وفي حديث حُذَيْفَةَ [تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضُ الْحَصِيرِ] أي تُحِيطُ بِالْقُلُوبِ يُقَالُ : حَصَرَ بِهِ الْقَوْمَ : أي أَطَافُوا . وقيل : هُوَ عَرِيقٌ يَمْتَدُّ مُعْتَدِرَضًا عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا فَشَدَّه الْفِتْنُ بِذَلِكَ . وقيل هُوَ ثَوْبٌ مُزَخْرَفٌ مَنَقُوشٌ إِذَا نُشِرَ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِحَسْنٍ صَدَعَتْهُ فَكَذَلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيِّنُ وَتُزَخِّرُ لِلنَّاسِ وَعَاقِبَةُ ذَلِكَ إِلَى غُرُورٍ .
- (هـ) وفي حديث أَبِي بَكْرٍ [أَنْ سَاعَدَا الْأَسْلَمِيَّ] قَالَ : رَأَيْتُهُ بِالْخَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سُفْرَةً مُعَلَّاقَةً فِي مَوْخِرَةِ الْحِمَارِ [الْحِمَارُ : حَقِيبَةٌ يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيُجْعَلُ كَأَخْرِ الرَّحْلِ وَيُحْشَى مُقَدَّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَتِهِ وَتُشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ وَيُرْكَبُ . يُقَالُ مِنْهُ : احْتَصَرْتُ الْبَعِيرَ [بِالْحِمَارِ] (ساقط من الهروي) .
- (هـ) وفي حديث ابن عباس [مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْلَقَ لِلْمُلْكِ مِنْ مَعَاوِيَةٍ كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادٍ رَحْبٍ لَيْسَ مِثْلَ الْحَصْرِ الْعَقَمِ] يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ . الْحَصْرُ : الْبَخِيلُ (أنشد الهروي [لجرير] : .
- وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الْوَشَاةُ فَصَادَفُوا ... حِمْرًا بِسَرِّكَ يَا أُمِّمَ ضَنِينًا .
- أي بَخِيلًا بِسَرِّكَ) وَالْعَقَمُ : الْمَلْتَوِي الصَّعْبُ الْأَخْلَاقُ

